

وقوع المَعْرَب في القرآن الكريم

محمد السيد علي بلاسي

مدرّس أصول اللّغة المساعد

في كَلِيّة اللّغة العربيّة — جامعة الأزهر

كذلك، فكيف نوفق بين هذا وبين قوله سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم بأنه (بلسان عربي مبین) ؟ !

ولعظم هذه القضية، فلقد لاكتها ألسنة أعداء الاسلام، واتخذوها مرتعا خصبا ونافذة رحبة للنيل من اللّغة العربيّة، والتقليل من شأن القرآن الكريم ! ونحمد الله على أن قيض لهم من يقف أمامهم ويفند ما زعموه، ويرد عليهم بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا يطاؤها الشك ولا الريب⁽⁷⁾.

لقد عرّف علماء اللّغة المَعْرَب بأنه : ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها⁽¹⁾.

وعند قراءتنا للقرآن الكريم تصادفنا بعض الكلمات الموجودة في غير لغة العرب، مثل : «استبرق»⁽²⁾، و «أسفارا»⁽³⁾، و «طوى»⁽⁴⁾... وغيرها من الكلمات التي لو طبقنا عليها مقاييس العجمة — التي اصطلح عليها العلماء⁽⁵⁾ — لوجدنا مطابقة⁽⁶⁾.

فهل هذه الكلمات معربة إذن ؟ وإذا كانت

(1) المزهري للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين 268/1، ط3 — دار التراث.

(2) وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى : «.. ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق...» (سورة الكهف : من الآية 31). كما وردت في سورة الدخان : آية 53، والرحمن : 54 والإنسان : 21. وهي كلمة فارسية الأصل ومعناها الديباج الغليظ، ولزيد من التفصيل راجع : المَعْرَب في القرآن الكريم... دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي، ص 98، 99 (رسالة ماجستير محفوظة بكلية اللغة العربية — جامعة الأزهر).

(3) وردت هذه المفردة في قول الله عز وجل : «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا.. الآية» (سورة الجمعة : آية 5) وهي كلمة سريانية الأصل ومعناها الكنب. راجع : المَعْرَب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي ص 102، نجد مزيدا من الإيضاح.

(4) وردت هذه المفردة في قوله تعالى : «طوى لهم وحسن مآب» (سورة الرعد : الآية 29) وهي كلمة حبشية الأصل وتعني الجنة. لمزيد من الإيضاح راجع المَعْرَب في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص 183.

(5) انظر المزهري : للسيوطي، 270/1، ولزيد من التفصيل راجع : المَعْرَب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية : ص 19، 20، وهامشها. (6) لقد أحصيت الكلمات المَعْرَبَة في القرآن الكريم فوجدتها تربو على المائة والستين كلمة، بعد استقصاء شامل لها في كتب اللغة والتعريب والمعاجم العربية والقواميس الأجنبية.

(7) لمزيد من التفصيل راجع : كتاب أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار هلال، وفيه يرد على كتاب : مقدمة في فقه اللغة العربية : د. لويس عوض. كما راجع : المَعْرَب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية ص 72 — 84 نجد مزيدا من التفصيل.

العلماء ووقوع المعرب في القرآن الكريم

وقوله سبحانه وتعالى: «كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون»⁽³⁾. وقوله عز وجل: «وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين»⁽⁴⁾.

يقول الإمام الشافعي — رحمه الله — : فأقام حجته بأن كتابه عربي، في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفى عنه — جل ثناؤه — كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه. قال الله تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»⁽⁵⁾. وقال «ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي»⁽⁶⁾.

وشدد الإمام الشافعي النكير على من ادعى أن في القرآن من غير لغة العرب شيئا، فقال: وقد تكلم العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له إن شاء الله. فقال منهم قائل: إن في القرآن عربيا وأعجميا، والقرآن دل على أنه ليس من كلام الله شيء إلا بلسان العرب. ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له وتركاً للمسألة عن حجته ومسألة غيره ممن خالفه. وبالتقليد أغفل من أغفل منهم والله يغفر لنا ولهم.⁽⁷⁾

إن قضية كقضية وقوع المعرب في القرآن الكريم، لاشك أنها من القضايا الشائكة، التي استحوذت على فكر كثير من علمائنا الأجلاء، قديما وحديثا، وتباينت آراؤهم حولها، وتضاربت وجهة نظرهم إزاءها! ورغم هذا كله، فلقد كانت معالجتهم لتلك القضية، معالجة موضوعية تحفها سياجات من المنهجية؛ ولذلك نراهم وقد انقسموا حيالها إلى فرق ثلاثة:

الفريق الأول:

ويرى عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم. وقال بهذا جمع غفير من العلماء العرب والصحابة منهم: الإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن فارس، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء. ومن المحدثين: الشيخ أحمد محمد شاكر، والدكتور عبد العال سالم مكرم.

ولقد تمسك هذا الفريق لتدعيم وجهة نظره ببعض الأمور منها:⁽¹⁾

1 - صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك. مثل: قوله تعالى: «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»⁽²⁾.

- (1) راجع: الإتيان في علوم القرآن: للسيوطي، (1/178)، ط 4 — مصطفى الباني الحلبي سنة 1398 هـ. والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: للسيوطي (المقدمة) ص 9 وما بعدها، تحقيق د. إبراهيم محمد أبو سكين، ط. الأمانة 1400 هـ. وقضية التعريب في القرآن الكريم: د. عبد الغفار هلال، مقال منشور بمجلة منبر الإسلام، عدد ذي القعدة 1399 هـ، ص 25 وما بعدها.
- (2) سورة يوسف: آية 2.
- (3) سورة فصلت: آية 3.
- (4) سورة الشعراء: الآيات 192 — 195.
- (5) سورة النحل: آية 103.
- (6) سورة فصلت: من الآية 44.
- (7) انظر: الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ص 41، 42، 47، ط. مصطفى الباني الحلبي، الطبعة الأولى 1358 هـ.

ويقول أبو عبيدة — معمر بن المثنى — :وقد يوافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناها واحد، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية، أو غيرها. فمن ذلك : الإستبرق بالعربية، وهو الغليظ من الديباج، وهو استبره بالفارسية⁽⁵⁾.

4 - لا يكتفي الأستاذ أحمد شاکر بأن تلك الألفاظ عربية، ولعلها من توافق اللغات — كما يقول الشافعي وأبو عبيدة — بل يرى أنه يحتمل أن تكون تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب⁽⁶⁾.

يقول الشيخ أحمد شاکر — رحمه الله — : والعرب أمة من أقدم الأمم، ولغتها من أقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية، وغيرها، بلد الفارسية. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهما الأولى قبل التاريخ؛ فعمل الألفاظ القرآنية، التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده⁽⁷⁾.

5 - من خصائص اللغة العربية أنها متسعة

ويقول أبو عبيدة — معمر بن المثنى — إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول⁽¹⁾.

ويقول الشيخ أحمد محمد شاکر : لا يعقل أن تكون كلمة من كلمات القرآن — حاشا للأعلام — دخيلة على لغة العرب⁽²⁾.

2 - لو كان في القرآن الكريم من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها⁽³⁾.

3 - ما رواه ابن جرير عن ابن عباس — رضي الله عنهما — وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

يقول الإمام الشافعي : ولا ننكر إذا كان اللفظ قيل تعلموا أو نطق به موضوعاً، أن يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها، مع تنائي ديارها، واختلاف لسانها، وبعد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانها منها⁽⁴⁾.

(1) راجع : الإتقان : للسيوطي، 178/1. والصاحبي : لابن فارس، ص46، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. عيسى البابي الحلبي سنة 1977م.

(2) المغرب : للجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاکر، (مقدمة المحقق) ص11، 12 ط. 2 دار الكتب سنة 1389هـ.

(3) هذا الرأي لابن فارس. انظر : الصاحبي : ص 46. هذا، وقد تحقق فعلاً ما تكهنه العلامة ابن فارس، ورأينا في هذا العصر أحد المبشرين المدعو (الخوري حداد) يتخذ من ورود المغرب في القرآن سلماً يرتقي به إلى الطعن في إعجازه. وقد خصصنا له في رسالتنا للماجستير بحثاً للرد عليه بعد تفنيد مزاعمه. انظر ص 73 — 78 من الرسالة المذكورة.

(4) الرسالة : للإمام الشافعي، ص 44، 45.

(5) الصاحبي : لابن فارس، ص 43، 44.

(6) قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 27.

(7) المغرب : للجواليقي، مقدمة المحقق، ص 13.

اشتمل على كلمات أعجمية⁽³⁾. ويذهب في بيان
عربية هذه الكلمات — المقول بأعجميتها — إلى
طريقة أخرى غير ما ذكر.

ويوضح وجهة نظره تجاه هذا الموضوع
فيقول: (4) إن لغة احتكت بغيرها من اللغات
الأخرى فأثرت فيها، ووصلت إلى هذه الدرجة من
التطور لا بد أن تكون موردا لغيرها من اللغات
الأخرى، تمدها بما تحتاج إليه من مفرداتها الواسعة،
وبمرور الزمن أصبحت هذه المفردات العربية لبنات
في بناء هذه الأمم، ولا يصح في مجال التفكير السليم
أن نقول: إن القرآن الكريم استعارها من هذه
اللغات، إذا قلنا ذلك، فهذا تحكم لا تسنده إلا هذه
الأخبار التي ذكرها الرواة، هي أخبار واهية تتعارض
مع صريح القرآن الكريم حينما يقول: إنا أنزلناه قرآنا
عربيا.

ومن العجب حقا أن ندعي أن مفردات اللغة
العربية التي عاشت هذا العمر الطويل وتطورت هذا
التطور الكبير عبر التاريخ، وعبر الأجيال، تمثلها هذه
المعاجم اللغوية، أو هذه الروايات التي جمعها لنا رواة
العرب حينما بدؤوا يدونون اللغة.

أجل، لقد أحس بهذه الحقيقة راوية من كبار
الرواة، وعميد من عمداء اللغة، إنه أبو عمرو بن
العلاء الذي يقول: «ما انتهى إليكم مما قالته العرب
إلا أقله ولو جاءكم علم وافر، وشعر كثير⁽⁵⁾.
على أن العقل لا يمكن أن يسلم بأعجمية هذه

جدا. ولا يبعد أن تكون مثل تلك الكلمات التي
وردت في القرآن الكريم والتي يظن أنها أعجمية أن
تكون عربية، ولكن نظرا لاتساع اللغة خفيت على
العلماء. ولا أدل على هذا من أنه خفي على علي بن
عباس — وهو من هو في اللغة — معنى كلمة
(فاطر).. فيروي عن نفسه قوله: «كنت لا أدري
ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان
يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتهما
أي بدأتها»⁽¹⁾.

فلا يبعد — إذن — أن تكون مثل تلك
الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم من
هذا القبيل.

ويؤكد هذا ما ورد عن الشافعي — رحمه الله
— أنه قال: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا،
وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان
غير نبي»⁽²⁾.

6 - يرى البعض: أن تلك الألفاظ التي
وردت في القرآن الكريم إنما وجدت في لغة العرب
لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا، ويجوز أن يكونوا
سبقوا إلى هذه الألفاظ. وهذا الرأي لأبي المعالي
شيدلة.

7 - يجزم الدكتور عبد العال سالم مكرم في
بحث له إلى نفي أن يكون في القرآن كلمات من
أصل أجنبي، فيقول: «فإني لا أستطيع أن أقبل ما
يدعيه بعض العلماء والرواة من أن القرآن الكريم

(1) تفسير ابن كثير: 546/3، ط. مكتبة التراث الإسلامي بحلب سنة 1400هـ.

(2) الرسالة: للإمام الشافعي، ص 42.

(3) دفاع عن كتاب الله تعالى: قضية الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم: د. عبد العال سالم مكرم. مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي: العدد 82 — شوال سنة 1391 هـ، ص 13.

(4) المرجع السابق: ص. 20، 21.

(5) المرجع السابق ص 21، نقلا عن الاقتراح: ص 27.

الكلمات من ناحية أخرى، فهذه الكلمات كما يقول السيوطي : أكثر من مائة لقطعة، وهو عدد قليل جدا بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم التي تبلغ في رواية الفضل بن شاذان عن عطاء بن يسار : سبعة وسبعون ألف كلمة، وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة⁽¹⁾.

فما السر إذن في أن يمد القرآن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات — المائة — من لغات العجم. هل اللغة فقيرة إلى هذا الحد، فتطلب المعونة بهذه الكلمات، كيف ذلك ؟ ! وهي اللغة التي لا تستطيع أن تجاريها لغة أخرى في مجال الاتساع، كيف ذلك ؟ ! وهي اللغة التي تحفظ للمعنى الواحد المئين من الألفاظ.

8 - قضى الله تعالى أن ينذر العرب بلسانهم العربي وفقا لقوله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»⁽²⁾. وهذا يتضح أيضا من آيات الذكر الحكيم قال تعالى : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»⁽³⁾، وقال : «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين»⁽⁴⁾، وقال : «وانه لذكر لك ولقومك»⁽⁵⁾، فخصص قومه بالذكر معه، وقال : «وأنذر عشيرتكم الأقربين»⁽⁶⁾، وقال : «لتنذر أم القرى ومن حولها»⁽⁷⁾ وأم القرى (مكة) وهي بلده وبلد قومه، فجعلهم في كتابه خاصة، وأدخلهم مع المنذرين

عامه⁽⁸⁾.

الفريق الثاني :

ويرى وقوع المعرب في القرآن الكريم. وبهذا الرأي قال جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء منهم : العلامة السيوطي، والعلامة ابن جني، وحبر الأمة ابن عباس، والإمام الجويني، وابن النقيب، وأبو ميسرة، والضحاك، وبه قال سعيد بن جبير من القدماء. ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب وغيره كثير.

وحجة هؤلاء الذين قالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم ما يلي :⁽⁹⁾

1 - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كل لسان.

ونقل الثعلبي⁽¹⁰⁾ عن بعض العلماء أنه : «ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن». فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبا كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالا للعرب.

2 - من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة : أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة عليهم، والقرآن احتوى على جميع

(1) المرجع السابق : ص 21، نقلا عن البرهان للزركشي ج 1 ص 249. وراجع : الإتيان : للسيوطي ص 93، 180 وما بعدها.

(2) سورة إبراهيم : من الآية 4.

(3) سورة التوبة : آية 128.

(4) سورة الجمعة : آية 2.

(5) سورة الزخرف : من الآية 44.

(6) سورة الشعراء : آية 214.

(7) سورة الأنعام : من الآية 92.

(8) قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 26، نقلا عن الرسالة للإمام الشافعي، ص 47، 48 - بتصرف.

(9) راجع : الإتيان : للسيوطي، 178/1، 179. والمهذب : للسيوطي، (المقدمة) ص 12، وما بعدها. وقضية التعريب : د. هلال، ص 27.

(10) هو أبو إسحق أحمد بن محمد (427هـ). انظر : مقدمة المهذب للسيوطي، هامش ص 14.

لغات (لهجات) العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير.

3 - النبي - ﷺ - مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»⁽¹⁾. فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو.

4 - وقوع الأعلام الأجنبية في القرآن الكريم، واتفق النحاة على أن منع صرف هذه الأعلام إنما هو للعلمية والعجمة. وإذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس⁽²⁾.

5 - ما أخرجه ابن جرير قال: حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة قال: قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا، فأنزل الله تعالى: «لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي.. الآية»⁽³⁾ فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه (حجارة من سجل) فارسية⁽⁴⁾.

6 - يشير ابن جنبي إلى أن: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وينقل عن أبي علي قوله: فإنك إذا قلت: «طاب الخشكنان» فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب⁽⁵⁾.

ويستشف أحد الباحثين من قول ابن جنبي السابق، ومن اعترافه في بعض كتبه كالمحتسب

بأعجمية بعض الكلمات الواردة في القرآن، مثل: درهم والسجل... استنتج الباحث من كل هذا: بأن عالمنا ابن جنبي من القائلين بورود المعرب في القرآن الكريم - وإن لم يصرح بذلك -؛ حيث إنه يؤمن بأن اللفظ الأجنبي بعد صقل العرب له وتهذيبه يصبح عربيا، فلا مانع من وقوعه في القرآن الكريم⁽⁶⁾.

وقريب من مفهوم ابن جنبي يشير الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن: الكلمة المعربة تصبح عربية باستعمال العرب إياها على منهاجهم في لغتهم؛ ولذلك يرى أنه من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقرآن الكريم⁽⁷⁾.

هذا، ولقد رد هذا الفريق على الفريق الأول دعواه ببعض الأمور⁽⁸⁾:

1 - أجابوا عن قوله تعالى: «قرآنا عربيا» بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، كما أن القصيدة الفارسية - مثلا - لا تخرج عن كونها فارسية بورود كلمة عربية فيها.

2 - وأجابوا عن قوله تعالى: «أعجمي وعربي» بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي.

الفريق الثالث:

ويتزعمه أبو عبيد القاسم بن سلام، ويرى تصديق الفريقين - السابقين - معا، حيث وازن

(1) سورة إبراهيم: من الآية 4.

(2) الإتيان: للسيوطي، 178/1. وراجع: قضية التعريب في القرآن الكريم: د. عبد الغفار هلال، ص 27 وهامشها.

(3) سورة فصلت: آية 44.

(4) انظر: تفسير الطبري، 6/1، ط. دار الفكر ببيروت سنة 1398هـ.

(5) راجع: الخصائص: لابن جنبي، 357/1، بتحقيق محمد علي النجار، ط 3 - عالم الكتب سنة 1403هـ.

(6) راجع ابن جنبي اللغوي: د. عبد الغفار حامد هلال، ص 684. (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر تحت رقم 148).

(7) انظر: مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. العددان الثالث عشر والرابع عشر، 1403-1404هـ، ص 109، من مقال للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان: العربية الفصحى وتحديات العصر.

(8) راجع: الإتيان: للسيوطي، 178/1. والمهذب: للسيوطي (المقدمة) ص 12.

بين رأي شيخه أبي عبيدة، ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب.

يقول أبو عبيدة: «فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألستها، فعربته فصار عربيا بتعريفها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل»⁽¹⁾.

وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إليه الجواليقي وابن الجوزي وآخرون من القدماء. ومن المحدثين الشيخ عبد القادر المغربي.

يقول الأستاذ عبد القادر المغربي: إن الكلمة الأعجمية إذا استعملتها العرب على مناهجها أصبحت عربية أو نقول: تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي، فمن قال: إنها عربية كان صادقا ومن قال: إنها أعجمية كان صادقا، فهي أعجمية في الابتداء، عربية في الانتهاء، وعلى هذا يكون قوله تعالى: «إنا أنزلناه قرآنا عربيا» حقا وصدقا، وفي

القرآن على هذا كثير من الكلمات المعربة⁽²⁾. ويشير الأستاذ المغربي إلى أن المعرب عربي لأدلة هي:

1 - قول الخليل: ليس في كلام العرب على وزن (فعلل) غير درهم ثم عدد كلمات آخر ثلاثا مع أن (درهم) معرب من الرومية.

2 - المعرب تجري عليه أحكام العربي من تصرف فيه، واشتقاق منه مثل كلمة (لجام) معرب (لغام) أو (لكام) الفارسية، وقد جمع على (لجم) ككتب، وصغر على (لجيم) وأتى الفعل منه بمصدر وهو (الإلجام) وقد أجمه فهو ملجم وغير ذلك، واستعمل في المعاني المجازية مثل أجمه الماء: إذا بلغ منه موضع اللجام من الفرس وهو الفم، وفي الحديث: (التقى ملجم) أي أنه مقيد اللسان لا يطلقه فيما لا يحل له الشرع من الخوض في الباطل، وهكذا⁽³⁾.

ومن ثم، لا ينبغي أن تقطب ما بين عينيك في وجه الكلمات المعربة أو تسيء إليها بإهمالها والإعراض عنها⁽⁴⁾.

- (1) انظر: المعرب: للجواليقي، ص 53. والعربية الفصحى وتحديات العصر: د. رمضان عبد التواب، ص 108، 109. وقارن ب: المهذب للسيوطي، (المقدمة) ص 18.
- (2) قضية التعريب في القرآن الكريم: د. عبد الغفار هلال، ص 28، نقلا عن: الاشتقاق والتعريب: للأستاذ المغربي، ص 83.
- (3) المرجع السابق: ص 27، 28، نقلا عن: الاشتقاق والتعريب: للأستاذ المغربي ص 48 - 51.
- (4) نفس المرجع: ص 29، نقلا عن: الاشتقاق والتعريب للأستاذ المغربي ص 51.

هل في القرآن معرب ؟

استعمالها وصارت جزءاً من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان⁽⁵⁾.

5 - لاختلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرب، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة⁽⁶⁾.

مما سبق يتضح لنا : أنه مادام العرب في جاهليتهم قد اقتبسوا ألفاظاً من لغات أجنبية وفق قانون التأثير والتأثر بين اللغات - وأن العلماء قد اتفقوا جميعاً على جواز استعمال هذا اللون، والمسمى بـ «المعرب»؛ من ثم فإنني أرى أنه لا ضير من وقوع المعرب في القرآن الكريم.

فإنه لا يحط من فصاحة الكلمة المعربة كونها معربة، كما لا يحط وجودها من شأن الكلام التي هي فيه؛ فتداول العرب لها قد أكسبها سمة عجيبة صيرتها في مستوى الألفاظ العربية العريقة في عروبتها؛ فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم - على حد تعبير ابن جني رحمه الله -.

كما لا يغض هذا من شأن القرآن ولا من اللغة العربية، بل يبين قدرة العرب ومرونة عقليتهم على تمثل الألفاظ الأجنبية، وطواعية لغتهم لهم في ذلك، حتى ليصبح اللفظ الأجنبي في موقعه أفصح من نظيره العربي؛ فلو حاولنا أن نرفع لفظ (استبرق) من قوله تعالى : «متكئين على فرش بطائنها من إستبرق»⁽⁷⁾، لنضع مكانه كلمة (حرير) - مثلاً

قبل أن أتعرض لمناقشة آراء العلماء - والتي سقتها سابقاً - في قضية وقوع المعرب في القرآن الكريم؛ لا بد أن أسوق بعض الحقائق العلمية المسلم بها لدى جميع العلماء، وهي كما يلي :

1 - إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، أقام عليه فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى. والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات الإنسانية⁽¹⁾، فلقد اقترضت قبل الإسلام وبعده، ألفاظاً أجنبية كثيرة، ولم يجد العرب القدماء في هذا غصاصة أو ضيراً بلغتهم التي أحبوا واعتزوا بها⁽²⁾.

2 - إن العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بظاهرة الإقراض أكثر من الاقتراض لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنشئها الأصيل⁽³⁾.

3 - إن العربية لتفترق عن غيرها من اللغات ببراعتها في تمثّلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها⁽⁴⁾.

4 - كان دأب العرب في جاهليتهم، أنه تجرّي على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها، من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم. وبمرور الزمن، ألف الناس

(1) دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ص 314، 315 - بتصرف - .

(2) من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس، ص 109.

(3) دراسات في فقه اللغة : ص 348، 349. وراجع ص 13 وما بعدها من رسالتنا للماجستير، تجد مزيداً من التفصيل.

(4) المرجع السابق : ص 314 - بتصرف يسير - .

(5) مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود : العددان 13، 14، ص 108. من مقال للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان : العربية الفصحى وتحديات العصر.

(6) فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي، ص 207.

(7) سورة الرحمن : من الآية 54.

لما وقع اللفظ الثاني موقع الأول من الفصاحة والبلاغة⁽¹⁾.

ولتوضيح هذا؛ نسوق قول السيوطي : وقد رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال : «إن قيل إن (إستبرق) ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول : لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك. فمثلا كلمة (إستبرق) إن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرف من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولاوضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلته وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أدخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل؛ فعلم بهذا أن لفظ (إستبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولايجد ما يقوم مقامه. وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله ؟! إ. هـ⁽²⁾

ويؤكد هذه الحقيقة الرافي إذ يقول : «ولذا قال العلماء في تلك الألفاظ المعربة التي اختلطت بالقرآن. إن بلاغتها في نفسها أنه لا يوجد غيرها يغني عنها في مواقعها من نظم الآيات، لإفرادها ولاتركيبا وهو قول يحسن بعد الذي بيناه»⁽³⁾.

وهكذا الشأن مع بقية الكلمات الأعجمية

التي وردت في القرآن الكريم، «ولا تعارض في هذا بين كون القرآن الكريم منزلا بلسان عربي مبين وبين وجود تلك الكلمات الأعجمية الأصل فيه؛ لأن هذه الكلمات نطق بها العرب واستعملوها على مناجهم فأصبحت عربية ينطق بها العرب ثم نزل القرآن والعرب يستعملونها فنزل وفيه هذه الألفاظ التي نطقت العرب بها»⁽⁴⁾.

من هنا، ومن عرض ما سبق، يتضح لنا : أن المعرب وارد في القرآن الكريم، وأنه لاسند قوي يمكن أن يتكوى عليه الفريق الأول والقائل بعدم وقوع المعرب في القرآن الكريم؛ ولتأكيد هذه الحقيقة؛ نرد على حجج هذا الفريق بما يلي :

1 - الأدلة القوية التي استند عليها العلماء القائلون بوقوع المعرب في القرآن.

2 - إن هذا الفريق يترأسه كوكبة من الفقهاء الفضلاء، ولاشك أن أهل الفقه لهم مجالهم الخاص بهم، وليسوا على درجة أهل اللغة في معرفة دقائقها وأسرارها. ويؤكد هذا ما نقله الجواليقي عن أبي عبيدة أنه قال : «فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة»⁽⁵⁾. ويوضح هذا المفهوم الدكتور إبراهيم أنيس بقوله : «أن ابن عباس وصاحبيه (مجاهد وعكرمة) أعلم بالتأويل من أبي عبيدة»⁽⁶⁾.

فعل مرد إنكار أبي عبيدة وصحبه لوقوع المعرب في القرآن، يرجع إلى ذلك - فيما نرى - ولا أملك إلا أن أقول لهم كما قال أستاذنا الدكتور يحيى الجندي من قبل : عجب وأي عجب، كيف تستعملون الألفاظ المعربة في كلامكم ولغنتكم

(1) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار هلال، ص 91، ط.أولى - دار الطباعة المحمدية سنة 1401هـ. وراجع : محاضرات في فقه اللغة العربية : د. عبد الله العزازي ص 29، بدون ذكر الطباعة والتاريخ.

(2) المهذب : للسيوطي، (المقدمة)، ص 15 - 18، بتصرف.

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، ص 72، 73، الطبعة الثامنة - دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

(4) فقه اللغة : د. إبراهيم محمد أبو سكين، ص 53، ط 4، مطبعة الأمانة سنة 1400 هـ.

(5) المعرب للجواليقي، ص 53.

(6) من أسرار اللغة : د. أنيس، ص 111.

وتتداولونها على ألسنتكم، وتلفظون بها في خطبكم ومحافلكم، وبعد ذلك تأبون وجودها في القرآن، وترفضون بشدة وتعارضون بكل ما أوتيتم من قوة وجود ذلك فيه⁽¹⁾؟! !

3 - التعصب الديني الذي غلب على المنكرين؛ حرصا منهم على عدم الخوض في أمر ظنوه يمس الناحية الدينية، وأن الخوض فيه هو خوض في الدين، وأن الذين يقولون بالمعرب في القرآن إنما يرتكبون إثما أو معصية، طالما أن الأمر يمس القرآن الكريم⁽²⁾.

ولأدل على هذا، من قول الشيخ أحمد شاکر من أنه: «لا يعقل أن تكون كلمة من كلمات القرآن - حاشا الأعلام - دخيلة على لغة العرب⁽³⁾». مع أن الشيخ شاکر - رحمه الله - معترف بالمعرب عموما، حيث حقق كتاب المعرب للجواليقي، ولكنه مع هذا كله كان عند تحقيقه للكلمات الأعجمية في القرآن من غير الأعلام - والواردة في هذا الكتاب - كان يتحين لها الاشتقاق العربي حتى يثبت عربيتها؟! و«تسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة⁽⁴⁾».

4 - ما ذكره أصحاب هذا الفريق من أن الكلمات المقولة بأعجميتها إنما هي من أرباب توارد اللغات.

أقول: إن الذي دعاهم لهذا هو «تعصبهم للغة العربية وابتغاؤهم الكمال لها⁽⁵⁾» مع أن اللغة العربية كغيرها من اللغات يجري عليها قانون التأثير والتأثر

المعروف. أما ما ذكره الشيخ أحمد شاکر - رحمه الله - من أن تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب. فهذا ضرب من الحدس والتخمين؛ حيث «إن تحديد المستعار غير الأعلام في أية لغة أمر يحتاج إلى مشقة وعناء؛ فالحكم بقدوم لغة وحدثة أخرى جد عسير، كما أن الحكم بالأخذ يحتاج إلى الكثير من المقدمات العلمية الضرورية، مع تقديرنا أن مبدأ الأخذ أو الاستعارة أمر مسلم به بين اللغات⁽⁶⁾».

5 - إن ما أشار إليه الدكتور عبد العال سالم مكرم، في طيه رد عليه؛ حيث أشاد بمكانة العربية بين وصفاتها، وبناء على هذا لا بد أن تكون موردا لغيرها من اللغات الأخرى. أقول: هذا لا ينفي أن تكون العربية قد اقتضت من غيرها من اللغات، فهي تقتض مثلما تقرض، وفق قانون التأثير والتأثر المعروف، وإلا بكلام الدكتور مكرم السابق يفهم أنه يريد - من حيث لا يقصد - أن يلغي بابا عظيما في اللغة، ألا وهو «التعريب». وهذا مما لم يقل به أحد من قبل!

أما ما ذكره الدكتور مكرم من أن كلمات القرآن المقول بأعجميتها أكثر من مائة لفظة، وهو عدد قليل جدا بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم والبالغ عددها سبعة: وسبعون ألف كلمة، وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة. فما السر إذن في أن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات المائة من لغات العجم؟! !

أقول: إن نسبة المعرب في القرآن إلى جانب

(1) قضية التعريب ومتطلبات العصر: د. يحيى محمود علي الجندي، ص 244، (رسالة دكتوراة مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر، تحت رقم 188).

(2) المرجع السابق: ص 255. وراجع: منار الإسلام: العدد الخامس، جمادى الأولى 1410 هـ، مقال: كيف وقف الشافعي وابن حنبل والغزالي وابن قتيبة في وجه الفكر الغربي؟ للأستاذ أنور الجندي، ص 69.

(3) المعرب للجواليقي، مقدمة المحقق، ص 11، 12.

(4) المزهري: للسيوطي، 403/1.

(5) قضية التعريب في القرآن الكريم: د. عبد الغفار هلال، ص 29، نقلا عن فقه اللغة: د. نجا، 63/4.

(6) المرجع السابق: ص 28 وراجع: من أسرار اللغة: د. أنيس، ص 108.

كلماته، تكاد تكون مقارنة — في نظرنا — لكمية الألفاظ المعرّبة بالنسبة للألفاظ العربية في اللغة العربية. والسر في أن القرآن أخذ هذه الحفنة من الألفاظ الأعجمية هو نفس السر الذي دعى العربية إلى اقتراض بعض ألفاظ من غيرها حيث الحاجة إليها، وأنه لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها، على نحو ما وضحنا آنفاً.

ولنا كلمة حاسمة للخلاف :

أقول : إن موضوعاً شائكاً كموضوع وقوع المعرّب في القرآن الكريم، لا بد من نظرة علمية سديدة بحيث يمكن الفصل فيه، ولن يتأتى هذا إلا من خلال علم اللغة المقارن، حيث الوقوف على حقيقة الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات مختلفة ومحاولة تأصيلها؛ للوقوف على أصل لغة هذه الكلمات؛ وبذلك يمكن أن تقال الكلمة الفاصلة ويقفل باب الصراع الفكري في هذه القضية على أسس علمية سليمة بعيدة عن منطق الهوى المتجرد.

هذا، ونظراً لأنني — بتوفيق الله وعون منه — أخذت على عاتقي محاولة تأصيل هذه الكلمات المقول بإعجميتها — كما سيتضح فيما بعد — ورغم الصعوبة البالغة التي لاقيتها في تأصيل هذه الكلمات، فإنني توصلت — بحمد الله — إلى نتيجة أستطيع من خلالها أن أجزم بوقوع المعرّب في القرآن الكريم.

فأقول : وبعد خلاف بين العلماء طال أمده لمدة تزيد عن أربعة عشر قرناً من الزمان، فإنني اليوم أجيء لأحسم هذا الخلاف، مؤكداً قبل كل شيء : أن علماءنا الفضلاء لاشك أن عذرهم كان معهم طوال هذه الفترة؛ حيث إن علم اللغة المقارن لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي⁽¹⁾. ولو أن عالماً مفضلاً كالإمام الشافعي وأصحاب مذهبه في الإنكار عاشوا هذا الوقت لقالوا بوقوع المعرّب في القرآن الكريم بل ونادوا بذلك ؟ !

بعد هذه المقدمة، فإنني أستسمح الشافعي وأبا عبيدة⁽²⁾ — رضوان الله عليهما — كي أشرح وجهة نظري لهما ولأصحاب مذهبهما من المعارضين لوقوع المعرّب في القرآن الكريم، فأقول : إن من المسلم به لدى جمهور علماء الأمة وفقهائها أن الرسم العثماني توقيفي لا تجوز مخالفته⁽³⁾. وإذا كان الأمر كذلك فما الحكمة من كتابة بعض الكلمات في المصحف الشريف بصورة تخالف ما عليه أصول الخط العربي ؟ ! !

مثال ذلك : كلمة (حرام) لماذا كتبت في المصحف بدون ألف ؟ ! وكلمة (مشكاة) لماذا كتبت بالواو بعد الكاف ؟ ! وكلمة (صلاة) لماذا كتبت بالواو بعد اللام.

أقول : كل هذا الحكمة، وهي إثبات ورود

(1) لمزيد من التفصيل راجع : علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ص 53 وما بعدها.

(2) أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت 228). راجع ترجمته في كتاب : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : للفيروزآبادي، ص 224، ط أولى — جمعية إحياء التراث الإسلامي.

(3) لمزيد من التفصيل راجع : (الصاحبي : لابن قارس (ت 395 هـ) تحقيق السيد أحمد صقر، ص 10 وما بعدها، ط عيسى البابي الحلبي 1977 م. والبرهان في علوم القرآن : للإمام الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 376/1، وما بعدها، ط. ثانية — عيسى البابي الحلبي. والرسم العثماني ولماذا ينفرد به المصحف ؟ للأستاذ عبد الكريم الخطيب، مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي — السنة السابعة، العدد 82 — غرة شوال 1391 هـ، ص 29 — 34. ومناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني 379/1 وما بعدها. كما راجع : مجلة المورد : المجلد الخامس عشر — العدد الرابع 1407 هـ. بحث بعنوان : موازنة بين المصحف والنقوش العربية القديمة : د. غانم قدوري حمد، ص 27 — 44.

المعرب في القرآن الكريم !.

فكلمة (حرام) — مثلا — كتبت بدون ألف؛ نظرا لأنها مأخوذة من الكلمة الحبشية (حَرَم) — بدون ألف — والتي تعني في هذا اللسان: وجب، والتمشي مع السياق القرآني، والله أعلم بمبراهه⁽¹⁾.

وكلمة (مشكاة) — مثلا — رسم المقطع الثاني بالواو، فكتبت هكذا (مشكوة)؛ نظرا لأنها في العربية مأخوذة من الكلمة الحبشية: maskōt، والتي أصلها: maškōt والمحركة بالضم الممدود؛ فكتبت بالواو دلالة على أصلها الحبشي، والله أعلم بمبراهه⁽²⁾.

أما كلمة (صلاة) : كتبت بالواو بعد اللام؛ نظرا لأنها من الكلمة السريانية: صُلُوتَا : ṢŪLŌTĀ، بالواو⁽³⁾ !

هذا، ولقد وجدت أن للقراءات القرآنية دخلا — أيضا — في تأكيد وقوع المعرب في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما ذكرت؛ حيث إن بعض القراءات توافق الصورة الأصلية للكلمة المعربة في لغتها — فمثلا كلمة (قيوم) قرأها ابن مسعود — كما ورد في كتاب المصاحف للسجستاني ص 59 — : (القيَام)، وهذا يوافق الكلمة في أصل لغتها — وهي الآرامية — ؛ حيث إنها في هذه اللغة بالفتحة الممدودة، وتنطق : kayyām⁽⁴⁾.

كما سبق يتضح : أن ورود مثل هذه الكلمات بهذه الصورة، لدليل قاطع على أنها معربة، وقد وردت في القرآن بنفس صورتها في لغتها الأصلية، وهذا سر يضاف إلى أسرار إعجازه؛ ولعله كشف اليوم ليحسم الموقف في قضية طالما احتدم حولها النقاش والخلاف، وبالله التوفيق.

(1) راجع : ص 133 من رسالتنا للماجستير تجد مزيدا من التفصيل. وقارن ب :

Comparative Dictionary of Gēez OTTO Harrassowitz, Wiesbaden : Walf Leslau, p.242.

(2) انظر : رسالتنا للماجستير ص 231. كما راجع :

- The foreign vocabulary of the Quran : Jeffery, p. 266.

- Beiträge Zur Semitischen Sprachwissenschaft : Theodor Nöldeke, S.51.

والتطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر، ص 218. والمعرب والدخيل : د.السبحان، ص 453. وقارن ب : البرهان : للزركشي 409/1، 410، تجد مزيدا من التفصيل.

(3) راجع : ص 180 من رسالتنا للماجستير، تجد مزيدا من التفصيل. وانظر :

- Dictionnaire Syriac Français, Syriac-English Dictionary : Louis Castaz, S.J., p 302.

وقارن ب : البرهان : للزركشي 409/1، 410.

(4) راجع : التطور النحوي للغة العربية : ص 224 وهامشها.

كما راجع : ص 214 من رسالتنا للماجستير، تجد مزيدا من الإيضاح.

مناهل البحث

أولاً : المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم :

أ - المراجع العربية :

- (1) - الإتيقان في علوم القرآن : لجلال الدين السيوطي، الطبعة الرابعة - مصطفى الباني الحلبي سنة 1398 هـ.
 - (2) - أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الأولى دار الطباعة المحمدية. سنة 1401 هـ.
 - (3) - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الثامنة - دار الكتاب العربي بيروت، د.ت.
 - (4) - البرهان في علوم القرآن : للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 - عيسى الباني الحلبي.
 - (5) - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى - جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت سنة 1407 هـ.
 - (6) - التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر، إخراج وتعليق د. رمضان عبد التواب. ط. مطبعة المجد سنة 1402 هـ.
 - (7) - تفسير الطبري : ط. دارالفكر بيروت سنة 1398 هـ.
 - (8) - تفسير القرآن العظيم. لابن كثير، ط. مكتبة التراث الإسلامي بملب سنة 1400 هـ.
 - (9) - الخصائص لابن جني : تحقيق محمد علي النجار، ط 3 - عالم الكتب سنة 1403 هـ.
 - (10) - دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح، الطبعة العاشرة دار العلم للملايين سنة 1983 م.
 - (11) - الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى مصطفى الباني الحلبي سنة 1358 هـ.
 - (12) - الصحاحي : لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. عيسى الباني الحلبي 1977 م.
 - (13) - علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ط 9 - دار نهضة مصر بالقاهرة.
 - (14) - فقه اللغة : د. إبراهيم محمد أبوسكين ط. مطبعة الأمانة سنة 1404 هـ.
 - (15) - فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي، ط. دار نهضة مصر.
 - (16) - محاضرات في فقه اللغة العربية : د. عبد الله العزازي (كتاب دراسي) بدون ذكر الطباعة والتاريخ.
 - (17) - الزهر : للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط. دار التراث.
 - (18) - العرب : للجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب سنة 1389 هـ.
 - (19) - من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة، الأنجلو المصرية سنة 1966 م.
 - (20) - مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، ط. عيسى الباني الحلبي.
 - (21) - المهذب فيما وقع في القرآن من العرب : للسيوطي، تحقيق د. إبراهيم أبو سكين ط. الأمانة 1400 هـ.
- ب - المراجع الأجنبية :

- (22) - Beiträge zur serntischen sprachwissenschaft : Theodor Nöldeke, strasburg, 1910.
- (23) - Comparative Dictionary of Gëez Otto Harrassowitz, Wiesbaden : Walf Leslau, 1987.
- (24) - Dictionnaire Syriaque Français, Syriac - English Dictionary : Louis Castaz, S.J., 1963.
- (25) - The Foreign vocabulary of the Quran : Arthur Jeffery, Oriental Institute, Baroda, 1938.

ثانياً : المخطوطات :

- (26) - ابن جني اللغوي : د. عبد الغفار حامد هلال، (رسالة دكتوراة مخطوطة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر - تحت رقم 148).
- (27) - قضية التعريب ومتطلبات العصر : د. يحيى محمود علي الجندي، (رسالة دكتوراة مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر، تحت رقم 188).
- (28) - العرب في القرآن - تكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي، (رسالة ماجستير مخطوطة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر).

ثالثا : الدوريات :

- (29) - مجلة كلية اللغة العربية : تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- (30) - مجلة منبر الإسلام : مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.
- (31) - مجلة منار الإسلام : مجلة شهرية تصدر عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- (32) - المورد : مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية.
- (33) - الوعي الإسلامي : مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.